على المنصور تقدم فاخذ بلجام بغلته ثم جعل يضربهم بالسيف قدامه فلما افرجوا
له وتفرقوا عنه قال له من انت ويحك قال انا طلبتك معن بن زايدة فلما انصرف
المنصور حباه وكساه ورتبه ثم قلده اليمن فلما قدم عليه من اليمن قال له هيه يا
معن تعطي مروان بن ابي حفصه مايه الف درهم على ان قال لك معن بن زايدة التي زيدت
شرفا على شرف بنو شيبان ۝ ان عد ايام الفعال فانما ۝ يوماه يوم ندا ويوم طعان
قال كلا يا امير المومنين ولكني اعطيته على قوله ۝ ما زلت يوم الهاشمية معلما
بالسيف دون خليفة الرحمن ۝ فمنعت حوزته وكنت وقاءه ۝ من وقع كل مهند وسنان
فقال له احسنت يا معن وفي خبر اخر انه دخل على المنصور فقال له ويلك ما اظن ما
يقال فيك من ظلمك لاهل اليمن واعتسافك اياهم الا حقا قال وكيف ذاك يا امير
المومنين قال بلغني انك اعطيت شاعرا كان يلزمك الف دينار وهذا من السرف
الذي لا شي مثله فقال انما اعطيته من فضول مالي وغلات ضياعي وفضلات رزقي
وكففته عن عرضي وقضيت الواجب من حقه علي وقصده الي وملازمته لي قال فجعل
ابو جعفر ينكت الارض بقضيب في يده ولم يعاوده القول اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني قال حدثني علي بن يحيى عن عبد الله بن ابي سعد الوراق عن خالد بن يزيد بن وهب
بن جرير بن عبد الله بن محمد المعروف بمنقار من اهل خراسان وكان من ولاة الرشيد
قال حدثني معن بن زايدة قال كنا في الصحابة سبعماية رجل وكنا ندخل على المنصور في كل يوم
فقلت للربيع اجعلني في اخر من يدخل عليه فقال لست باشرفهم فتكون في اولهم ولا
باخسهم نسبا فتكون في اخرهم وان رتبتك لتشبه نسبك قال فدخلت على المنصور
ذات يوم وعلي دراعة فضفاضة وسيف اقرع بنعله الارض وعمامة قد اسدلتها من قدامي
وخلفي وسلمت عليه وخرجت فلما صرت عند الستر صاح بي يا معن صيحة انكرتها
فلبيته فقال ادن فدنوت منه فاذا به قد نزل عن فراشه وجثى على ركبتيه واستل عمودا
من بين فراشين واستحال لونه ودرت اوداجه وقال انك لصاحبي يوم واسط لا
نجوت ان نجوت مني قال قلت يا امير المومنين تلك نصرتي لباطلهم فكيف لحقك قال
قال لي كيف قلت فاعدت عليه القول فما زال يستعيدني حتى رد العمود الى مستقره
واستوى متربعا واسفر لونه وقال يا معن ان باليمن هناة قلت يا امير المومنين
ليس لمكتوم راي وهو اول من ارسلها مثلا فقال انت صاحبي فاجلس قال فجلست
وامر الربيع باخراج كل من كان في الدار وخرج الربيع فقال لي ان صاحب اليمن قد هم

بالمعصية

بالمعصية واني اريد ان آخذه اسيرا ولا يفوتني شي من ماله قال قلت ولني اليمن واظهر انك
قد ضممتني اليه ومر الربيع ان يزيح علتي في كل ما احتاج اليه ويخرجني في يومي هذا
لئلا ينتشر الخبر قال فاستل عهدا من بين فراشين ووقع فيه اسمي وناولنيه ثم دعا
بالربيع فقال يا ربيع انا قد ضممنا معنا الى صاحب اليمن فازح علته فيما يحتاج اليه من
السلاح والكراع ولا يمسي الا وهو راحل قال ثم ودعني وودعته وخرجت الى الدهليز
فلقيني ابو الوالي فقال يا معن اعزز علي ان يضمك الى ابن اخيك قلت له انه لا غضاضة على
الرجل يضمه سلطانه الى ابن اخيه وخرجت الى اليمن فاتيت الرجل فاخذته اسيرا وقرات
عليه العهد وقعدت في مجلسه وروى عمر بن شبة قال اجتمع عند معن بن زايدة
ابن ابي عاصيه وابن ابي حفصه والضمري فقال لينشدني كل واحد منكم امدح بيت قاله
في فانشده ابن ابي حفصه ۝ مسحت ربيعة وجه معن سابقا ۝ لما جرى وجرى ذوو الاحساب ۝
فقال له معن الجواد يعثر فيمسح وجهه من الغبار والعثار وغيرهما فانشد الضمري
۝ انت امرؤ همك المعالي ۝ ودلو معروفك الربيع ۝ ويروى ودون همك الربيع
۝ وشانك الحمد تشتريه ۝ يشيع عنك ما يشيع ۝ فقال له ما احسن ما قلت الا انك
لم تسمني ولم تذكرني فمن شا انتحله فانشده ابن ابي عاصيه ۝ ان زال معن بني زياد لم يزل
اندى الى بلد بغير مساءة ۝ ففضله عليهم وروي انه اتي معن بن زايدة بثلثماية اسير
فامر بضرب اعناقهم فقال له شاب منهم يا اخا شيبان نناشدك الله ان تقتلنا
عطاشا فقال اسقوهم ما فلما شربوا قال يا اخا شيبان نناشدك الله ان تقتل اضيافك
فقال اطلقوهم وذكر احمد بن كامل ان الخوارج قتلت معن بن زايدة بسجستان في سنة
احدى وخمسين ومايه وروي ان عبد الله بن طاهر كان يوما عند المامون
فقال يا ابا العباس من اشعر من قال الشعر في خلافة بني هاشم فقال امير المومنين
اعرف بهذا مني فقال على كل حال فقال عبد الله اشعرهم الذي يقول في معن بن زايدة
۝ ايا قبر معن كنت اول حفرة ۝ من الارض خطت للسماحة مضجعا ۝ ويا قبر معن كيف واريت جوده ۝
۝ وقد كان منه البر والبحر مترعا ۝ بلى قد وسعت الجود والجود ميت ۝ ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا ۝
والابيات للحسين بن مطير الاسدي وهي تزيد على هذا المقدار واولها
الما على معن فقولا لقبره ۝ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا ۝ فتى عيش في معروفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ۝ ولما مضى معن مضى الجود وانقضى ۝
واصبح عرنين المكارم اجدعا مجلس اخر تاويل اية ان سال سايل

Copyright © King Saud University